نفس المغرمين، وعباد الله المكرمين. وقال: أما أنا
فقد قمت فيكم مقام المبلغين، ونصحت لكم نصح المبالغين،
وسلكت بكم محجة الراشدين، فاشهد اللهم وأنت خير
الشاهدين. قال الحارث بن همام: فأعجبنا بيانه البادي
الطلاوة، وعجت له أصواتنا بالتلاوة، وأنس قلبي
من جرسه بمعرفة عين شمسه، فقلت له: بالذي سخر
البحر اللجي، ألست السروجي؟ فقال لي: بلى، وهل يخفى
ابن جلا؟ فأحمدت حينئذ السفر، وسفرت عن نفسي إذ
سفر. ولم نزل نسير والبحر رهو، والجو صحو،
والعيش صفو، والزمان لهو، وأنا أجد للقيانه،
وجد المثري بعقيانه، وأفرح بمناجاته، فرح

الغريق

الغريق بنجاته، إلى أن عصفت الجنوب، وعسفت الجنوب،
ونسي السفر ما كان، وجاءهم الموج من كل مكان،
فملنا لهذا الحدث الثائر، إلى إحدى الجزائر، لنريح
ونستريح، ريثما توافي الريح، وتمادى اعتياص
المسير، حتى نفد الزاد غير اليسير، فقال لي أبو زيد:
إنه لن يحرز جنى العود، بالقعود، فهل لك في
استثارة السعود، بالصعود؟ فقلت له: إني لك
لأتبع من ظلك، وأطوع من نعلك، فنهدنا إلى
الجزيرة، على ضعف من المريرة، لنرتاد في امتراء
الميرة، وكلانا لا يملك فتيلا، ولا يهتدي فيها
سبيلا، وأقبلنا نجوس خلالها، ونتفيأ ظلالها، حتى